[223] إليهم الشيطان. وقال: إن عدوكم قد سبقكم إلى الماء وأنتم تصلون مع الجنابة والحدث ؟ وتسوخ أقدامكم في الرمل، فمطرهم ا حتى اغتسلوا به من الجنابة و تطهروا به من الحدث، وتلبدت به أرضهم، وأوحلت أرض عدوهم " ويذهب عنكم رجز الشيطان " أي وسوسته بما مضى ذكره، أو بالجنابة التي أصابتكم بالاحتلام " وليربط على قلوبكم " أي وليشد على قلوبكم أي يشجعها " ويثبت به الاقدام " بتلبيد الارض، وقيل: بالبصر وقوة القلب " إذ يوحي ربك إلى الملائكة " يعني الملائكة الذين أمد بهم المسلمين " أني معكم " بالمعونة والنصرة " فثبتوا الذين آمنوا " أي بشروهم بالنصر، وكان الملك يسير أمام الصف في صورة الرجل، ويقول: أبشروا فإن ا ناصركم، وقيل: معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبتوهم بأشياء تلقونها في قلوبهم يقوون بها " سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب " أي الخوف من أوليائي " فاضربوا فوق الاعناق " يعني الرؤوس لانها فوق الاعناق، قال عطا: يريد كل هامة وجمجمة، وجائز أن يكون هذا أمرا للمؤمنين، وأن يكون أمرا للملائكة وهو الظاهر، قال ابن الانباري: إن الملائكة حين امرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس، فعلمهم ا تعالى " واضربوا منهم كل بنان " يعني الاطراف من اليدين والرجلين، وقيل: يعني أطراف الاصابع، اكتفى به عن جملة اليد والرجل " ذلك " العذاب والامر بضرب العناق والاطراف وتمكين المسلمين منهم " بأنهم شاقوا ا ورسوله " أي بسبب أنهم خالفوا ا ورسوله وحاربوهما " ومن يشاقق ا و رسوله فإن ا شديد العقاب " في الدنيا بالاهلاك، وفي الآخرة بالتخليد في النار " ذلكم " أي هذا الذي أعددت لكم من الاسر والقتل في الدنيا " فذوقوه " عاجلا " وإن للكافرين " آجلا " عذاب النار ". تمام القصة: ولما أصبح رسول ا صلى ا عليه وآله يوم بدر عبأ أصحابه فكان في عسكره فرسان: فرس للزبير بن العوام، (1) وفرس للمقداد بن الاسود، وكان في عسكره

---

(1) ويقال لمرثد بن أبى مرثد الغنوى، ويقال لفرس المقداد: سبحه، ولفرس مرثد: السيل، ولفرس الزبير، اليعسوب، وعلى أي لا خلاف في أنه كان في عسكره فرسان، ولا خلاف في ان احدهما للمقداد، واما الثاني فمردد بين مرثد والزبير.